المبحث الثاني

كتابة حرفي الضاد والظاء

حرفان يصعب على كثير من الناس التمييز بينهما ، حيث يخلط كثير من أبنائنا بين هذين الحرفين رغم أنهما يختلفان نطقا وكتابة.

وقد جاء في كتاب ((العقد الفريد في فن التجويد لعلي أحمد صبرة)) عند ((الكلام على مخارج اللسان)) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

((الضاد)) : تخرج من إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس .

((الظاء)) : تخرج من مقدمة اللسان مع أطراف الثنايا العليا من قرب اللثة .

وبعض أشقائنا العرب في غير العراق يلفظون ((الضاد)) ((دالا)) في الكلام العامي ، فيقولون في (ضحك) : (دحك) كما هو الحال عند عامة المصريين والفلسطينيين . كما يلفظون ((الظاء)) ((زايا)) فيقولون في كلمة (الحفظ) بمعنى الاستظهار : (الحفز) . فإذا عرفنا صفة صوتي هذين الحرفين ، فينبغي أن نعرف أن (الضاد) أخت (الصاد) بالرسم . وأن (الظاء) أخت (الطاء) بالرسم ، ولا يجوز وضع أحداهما موضع الأخرى .

ولما بين هذين الصوتين من تقارب وشبه ، عني علماء اللغة السابقون بدراستهما ، ووضعوا فيهما مؤلفات كثيرة ، منها كتاب (الضاد والظاء) للصاحب بن عباد (٣٨٥هـ) وكمال الدين الأنباري (٥٥٧هـ) .

ويبدو أن جملة من المفردات العربية قد التبس فيها رسم الحرفين فوضع أحدهما مكان الأخر فجعلوا الدلالة أساسا للتمييز بين (الضاد والظاء) في ذلك نحو قول (بيظ النمل) بالظاء ـ أخت الطاء ـ تمييزا له عن (البيض) بالضاد ـ أخت الصاد و(ضهر الجمل) بالضاد ، تمييزا له عن (ظهر كل شيء) بالظاء وهكذا ...

ونظرا لوجود صور من هذا الالتباس في بعض مواد اللغة نرى أن نأتي بجملة المواد التي تستعمل فيها (الظاء) لأنها أقل من المواد التي تكتب (بالضاد) ، وسنذكرها ، بعض المعاني الدالة عليها إتماما للفائدة ، وذلك حسب الحروف الهجائية ، ومع ذكر كلمة يتغير معناها إذا كتبت بالظاء أو بالضاد .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الكلمة	معناها

بظ : بظ العود : حرك أوتاره وأعده للضرب .

أما (البض) فهو الجسد الرقيق .

ببظ : تعب ، ومنه أسعار باهظة : لا تطاق .

بيظ : للنمل فقط أما (البيض : لما سواه) . .

مكتبة الحق
وزارة إياد دالع البياتي
0770-3097162

حرف الجيم (ج)

جحظ : الجحوظ : نتوء حدقة العين ـ والجاحظ من أئمة الأدب العربي ، سمي كذلك لجحوظ عينيه .

حرف الحاء (ح)

الحظ : النصيب . أما (الحض) فمعناه : الحث .

والمحظوظ : ذو الحظ

أما (الحضيض) فمعناه : أسفل الجبل .

الحظر : المنع ، وحظر : منع .

وأما (حضر) فضد غاب .

الحظيرة : الخوص من القصب لحبس الغنم .

حفظ الكتاب : استظهره ، وحفظه : منه من الضياع .

الحفيظة : الحمية .

التحفظ : التيقظ وقلة الغفلة .

الحافظ : قوة الذاكرة ، ومحفظة النقود ، حقيبتها .

والمحفوظات : ما يحفظ من الشعر أو النثر .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحظوة : الرقعة .

الحنظل : نبات شديد المرارة .

حرف الشين (ش)

الشظية : القطعة من الخشب ، وشظايا القنابل : أجزاؤها .

الشظف : خشونة العيش .

حرف الظاء (ظ)

الظئر : التي ترضع ولد غيرها .

الظبة : حد السيف .

الظرف : الوعاء .

الظرافة : الذكاء وحلاوة المنطق .

الظعن : الحيل .

الظعينة : المرأة مادامت في الهودج .

الظفر : معروف للإنسان وغيره .

الظفر : الفوز والانتصار . وأما : (ضفر) الشعر : نسجه بعضه على بعض .

الظل : الفيء ، وظل دام .

أما (ضل) : تاه .

الظلم : وضع الشيء في غير موضعه ، والجور .

الظلام : ذهاب النور ، والعتمة .

الظمأ : العطش .

الظن : الشك . وأما (ضن) بمعنى بخل لأنها بالضاد .

الظهر : بالضم الوقت المعلوم : أي ساعة الزوال .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حرف العين (ع)

العظيم : قصب الحيوان الذي عليه اللحم .

العظمة : الكبرياء .

عظمه : فخمه وكبره .

عظته الأيام والحرب : علمته .وأما (عض) بالأسنان فبالضاد.

عكاظ : سوق مشهور في الجاهلية.

حرف الغين (غ)

الغلظة : ضد الرقة

الغيظ : الغضب . أما (غاض الماء) فبالضاد أي نقص .

حرف الفاء (ف)

الفظاظة : القوة .

فاظ : مات ، وفاض الماء بالضاد : زاد وسال .

الفظاظة : الشناعة .

حرف القاف (ق)

التقريظ : المدح .

القيظ : صميم الصيف .

حرف الكاف (ك)

الكظ : شدة الحرب .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حـــرف الـــــلام (ل)

اللظى : النار او لهبها .

لظى : اسم جهنم .

اللحظ : النظر بمؤخر العين .

لفظ : رمى، وبالكلام نطق .

لمظ : حرك شفته لابتلاع ما علق بالأسنان ؛

حرف الميم (م)

المرظ : الجوع الشديد ، و (المرض) بالضاد الداء .

حرف النون (ن)

النظم : التأليف _ النظام : كل خيط ينظم به لؤلؤ .

النظافة : النقاوة .

النظير : المثيل ، وأما النظرة فهي بمعنى الحسن ، والنضار الذهب .

تناظر : تقابل .

الناظرة : العين ـ والنضرة : الجميلة .

حرف الواو (و)

الوعظ : الترغيب .

التوظيف : تعيين الوظيفة .

المواظبة : الدوام .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حرف الياء (ي)

اليقظة : نقيض النوم ومنه استيقظ .

تطبيق

قال تعالى :

١. (ويوم يعض الظالم على يديه).

٢. (وما للظالمين من أنصار).

٣. (وانه هو اضحك وأبكى).

٤. (كذلك يضرب الله الأمثال).

٥. (فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا)

٦. (ومن ضل فنما يضل عليها)

٧. (ذلك هو الضلال البعيد)

٨. (فسقى لهما ثم تولى إلى الظل)

٩. (قال ما أظن أن تبيد هذه ابدآ)

وقال بشار :

١٠. (إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى

ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه)

مكتبة الصقر
إهداء الله صالح البناي
07702309762

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

علامات الترقيم (التنقيط)

علامات الترقيم

هي إشارات توضع بين أجزاء الكلام المكتوب لمساعدة القارئ على فهم ما يقرا ولتمييز بعضه عن بعض أو لتنويع الصوت عند القراءة .

وعلامات الترقيم هي :

١. الفاصلة	وترسم هكذا ،
٢. الفاصلة المنقوطة	وترسم هكذا ؛
٣. النقطة (الوقفة)	وترسم هكذا .
٤. النقطتان الرأسيتان	وترسم هكذا :
٥. علامة الاستفهام	وترسم هكذا ؟
٦. علامة التعجب والتأثر	وترسم هكذا !
٧. علامة التنصيص	وترسم هكذا (( ))
٨. الشرطة (الخط)	وترسم هكذا ـــ
٩. القوسان	وترسمان هكذا ( )
١٠. علامة الحذف	وترسم هكذا ..

وفيما يلي توضيح لمواطن استخدام علامات الترقيم الترقيم على ضوء هذه القطعة :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

07702309

التلطيف في الاعتذار

قال علي بن الحسن : حج أبو جعفر المنصور سنة سبع وأربعين ومائة ، المدير فقال لي :
عث الى جعفر بن محمد من يأتيني به ! (قتلني الله إن لم اقتله !) ؛
امسكه عنه ، رجاء أن ينساه ، فأغلظ في الثانية ، فقلت : جعفر بن محمد بالباب ؛
ذن له ، فدخل فقال : السلام عليك ـ ياامير المؤمنين ـ ورحمته الله وبركاته ، لا سلم الله
عليك يا عدو الله ، تلحد في سلطاني وتبغي الغوائل ملكي ؟ (قتلني الله إن لم أقتلك !)
قال جعفر : ياامير المؤمنين أن سليمان أعطي فشكر ، وان أيوب ابتلى فصبر ، وان يوسف
ظلم فغفر وأنت من ذلك النوع ، فسكت طويلا ثم رفع رأسه ، وقال : أنت عندي يا أبا
عبد الله البريء الساحة السليم الناحية ، القليل الغائلة جزاك الله من ذي أفضل ما يجري
به ذو الأرحام عن أرحامهم ، وأمر له بكسوة وجائزة ، فأخذهما وانصرف .

في القطعة السابقة علامات ترقيم منها :

١ـ الفاصلة وتكون :

أ ـ بين الجمل القصيرة المعنى لتؤدي غرضا واحدا في القطعة :

إن سليمان أعطي فشكر ، وان أيوب ابتلي فصبر ، وان يوسف ظلم فغفر .

ب ـ بعد المنادى مثل : السلام عليكم ـ يا أمير المؤمنين ـ ورحمة الله وبركاته ، فقال :

ج ـ بين أقسام الشيء ، مثل :

نهضت أمتنا في نواح كثيرة ، هي

الناحية الثقافية ، والناحية الاجتماعية ، والناحية العمرانية .

وعند الفاصلة يقف القارئ قليلا .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢ـ الفاصلة المنقوطة وتكون :

أ ـ بين الجمل الطويلة كما تراها في القطعة السابقة

(رجاء أن ينساه ؛ فأغلظ في الثانية ؛ فقلت ...)

ب ـ كما تجدها أيضا بين الجملتين اللتين تكون إحداهما سببا في الأخرى ، كما تراها في القطعة : (لا سلم الله عليك يا عدو الله ؛ تلحد في سلطاني ... الخ) لأن إحدى الجملتين سبب في حدوث الأخرى ، فالثانية سبب في حدوث الأولى ؛ أي ما بعد الجملة سبب لما قبلها . والفاصلة المنقوطة يقف القارئ عندها وقفة أطول من وقفة الفاصلة غير المنقوطة لا مكان التنفس بين الجمل عند قراءتها ، ومنع خلط بعضها ببعض بسبب تباعدها .

٣ـ النقطة : وتوضع في نهاية الجملة عند تمام المعنى كما في أخر القطعة السابقة : (فأخذهما وانصرف .)

٤ـ النقطتان الرأسيتان :

أ ـ وتوضعان بعد القول كما في القطعة :

قال جعفر : يا أمير المؤمنين .

ب ـ كما توضعان بين الشيء وأقسامه أو أنواعه مثل :

أصابع اليد الخمسة : الإبهام ، السبابة . الوسطى ، البنصر ، مثل اثنان لا يشبعان : طالب علم ، وطالب مال .

٥ ـ علامة الاستفهام : وتوضع بعد أسلوب الاستفهام ، كما في القطعة (تلحد في سلطاني ، وتبغي الغوائل في ملكي ؟)

٦ ـ علامة التعجب أو التأثر :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

توضع في آخر الجملة التي يعبر عن بها عن فرح أو حزن أو تعجب ، كما في القطعة (قتلني الله إن لم اقتله !)

٧ ـ علامة التنصيص

يوضع بينهما كل كلام بنصه دون تغيير من قران كريم ، أو حديث شريف أو كلام غيرهما منقول بنصه .

مثل قوله تعالى ((ولكم في القصاص حياة))

ومثل جاء في الحديث الشريف ((إذا لم تستح فاصنع ما شئت))

٨ ـ الشرطة :

توضع بين العدد والمعدود إذا وقعا عنوانا في أول السطر مثل :

مراحل التعليم في العراق أربع :

أولا .. المرحلة الابتدائية .

ثانيا ـ المرحلة المتوسطة .

ثالثا ـ المرحلة الجامعية .

كما توضع في حال المحاورة بين اثنين مثل :

ـ من أنت ؟

وكذا توضع في أول وأخر الجملة المعترضة مثل :

الصادق ـ وان كان فقيرا ـ محبوب

٩ ـ القوسان

وتكتب بينهما الألفاظ المفسرة لما قبلها ، ما ليس من أركان الجملة مثل : عليك بإخوان الصدق (إن كان يوجد إخوان صادقون)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٠ ـ علامة الحذف : وتوضع مكان المحذوف من الكلام ، للدلالة على الحذف

مثل :

ضع كلمة المحذوفة في البيت الآتي ، وهو لزهير بن أبي سلمى :

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه ... عنه ويذمم .

ملاحظة :لا يوضع من هذه العلامات في أول السطر إلا القوسان ، وعلامة التنصيص ، والشرطة الواحدة ، وعلامة الحذف.

التطـــبيق

فضل الله على الإنسان

إن الله الذي خلقك ، أحنى عليك من والدك ، ذلك لأنه انعم عليك بنعم لا تحصى : فقد وهب لك العقل ؛ لتميز به الجيد من الرديء ؛ وتعرف كيف تنحو في سبيل معاشك ، ومنحك اللسان الناطق ؛ لتعبر عما في فؤادك ، وتفضل عليك بالحواس ،تنتفع بها في شؤونك ، فينبغي أن تؤدي له ـ جل شانه ـ الشكر الجزيل على تلك العطايا فان ادعى إلى زيادة نعمه عليك ، قال تعالى : ((لئن شكرتم لأزيدنكم)) فلله الحمد والشكر على جزيل نعمته .

اشتملت القطعة السابقة على علامات الترقيم (الفاصلة ، والفاصلة المنقوطة ، والنقطتين ، وعلامة التنصيص والنقطة ، والشرطة)

فاذكر سبب وجود كل واحدة منها .

٢ ـ ضع علامات الترقيم المناسبة فيما يأتي :ـ

أ ـ قال لي أبي كيف أصبحت قلت بخير والحمد لله .

ب ـ تأخر علي في الكلية ولما عاد قلت له ما سبب تأخرك فقال : ازدحام وسائل الاتصال .

ج ـ قال الفلاح الحمد لله فقد ازداد محصول قمحي .

د ـ إن إرادة الشعوب لا تقهر فهل عرف الاستعمار هذه الحقيقة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مقدمة عن الحياة الأدبية في عصر صدر الإسلام

يبتدئ عصر صدر الإسلام بمبعث الرسول(صلى الله عليه وسلم) في سنة ٦١٠م ويمتد ليشمل حياته ثم عهد الخلفاء الراشدين من بعده، حتى قيام الدولة الأموية سنة (٤١ هـ) و يسمى الشعراء الذين عاشوا هذا العصر وأدركوا عصر ما قبل الإسلام بالمخضرمين أمثال لبيد وكعب زهير .

إزدهر فن الكلام - الأدب – في هذا العصر، وصار الأدب يمثل روح الإسلام ويعكس مدى تأثر الأدباء والشعراء بأسلوب القرآن والحديث النبوي وبلاغتهما، ولذلك مجرى الحياة الأدبية عند العرب تغيراً واضحاً.

-أولا : *الشعر*

انقسم الشعراء عند مجئ الإسلام إلى إتجاهين :

الأول آمن به وأيده ودعا شعره ويمثل هذا الاتجاه ثلاثة شعراء من الأنصار هم حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبدالله بن رواحه

والثاني وقف ضد الدين الجديد لأسباب اقتصادية، واجتماعية ، ودينية فشهر سلاحه الشعري لمحاربته ويمثل هذا الاتجاه معظم شعراء قريش مثل عبدالله بن الزُبعرى ، وهبيرة بن أبي وهب ، ويتعاضد معهم شعراء اليهود من الذين نكثوا عهدهم مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) أمثال مرْحب اليهودي، وكعب بن الاشرف.،وشعراء بعض القبائل العربية مثل أمية بن الصلت الثقفي.واحتدم الصراع بين هذين الاتجاهين ، وحين تم النصر للإسلام إنحازمعظم شعراء الاتجاه الثاني إلى الإسلام .

وكان دور الشواعر النساء - من كلا الاتجاهين- جلياً في المعارك الكلامية فشاركن بالبكاء على القتلى وبالتحريض على الانتقام ، ومن الشواعر المسلمات ميمونة بنت عبدالله وصفية بنت عبد المطلب، ومن شواعر قريش هند بنت عتبة - قبل إسلامها- وقُتيلة بنت الحارث .

وربما ظهر بعض الضعف واللين على قسم من الشعر الإسلامي ؛ وذلك لإنصراف بعض الشعراء الكبار عن مثل لبيد، ولتضييق التعاليم الدينية لبعض أغراضه القديمة وأساليبه، ولأن الإسلام نهى عن بعض من البواعث المهيجة، وأوجد أغراضاً وأساليب جديدة وخلق بواعث رائعة لم يكن لها وجود لها قبل الإسلام

أما عن موقف القرآن من الشعر فهو لم يحارب الشعر لذاته وإنما حارب المنهج الذي سار عليه الشعراء منهج الأهواء والانفعالات التي لاضابط لها ومنهج الأحلام المهومة ، وهو الفريق المعيب الذي حاربه القران أما الفريق الأخر فهو المتجه بشعره إلى عمل الخير والفكرة الجميلة ونصرة الحق ورفع الظلم فهو المستثنى من الوصف العام قال تعالى ((والشُّعَراءُ يتَّبِعهُم الغَاوونَ ألَمْ ترَ أنَّهُم في كُلِّ وادٍ يَهيمون وأنَّهُم يقولونَ مَا لا يَفعلونَ إلّا الذِين آمنوا وعمِلوا الصَّالحاتِ وذكرُوا الله كَثيراً وانتَصروا مِن بَعدِ مَا ظُلِموا)) [سورة الشعراء الآيات ٢٢٤-٢٢٧] فالقضية هي فيما يتناولهُ الشعراء من المعاني والإغراض وليست في الشعر لذاته لأنه سلاح ذو حدين ، لذلك قال الرسول (صلى الله عليه وسلم):(إنما الشعر كلام ، فمن الكلام خبيث وطيب) وكذلك كان موقف الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الشعر فنهى عن الهجاء ومحاربة الدين وإبطال بعضاً من البواعث التي تهيج الشعراء وتلهب مشاعرهم ، فنجد أن من الطبيعي انصرافهم عن شعر العصبية والمنافرات والهجاء والشعر الماجن ،أما عدا ذلك فإن الرسول(صلى الله عليه وسلم) أقر قول الشعر وطلب من الشعراء المنافحة عن الدين بل واثنى على بعضهم ويروى أنّ النبي بنى لحسان منبراً ينشد عليه الشعر .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعندما تولى الخلفاء الراشدون الأمر بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ساروا عليه نهجه في موقفهم من الشعر، لذلك نظم الشعراء أكثر من قصيدة شعرية خلدوا فيها انتصارات المسلمين وبطولاتهم ، أمثال النابغة الجعدي، كذلك شجع هذا الموقف على بروز شعراء جدد أمثال القعقاع بن عمرو ، وقيس بن مكشوح ، وأبي محجن

كما تركت الإحداث التاريخية في تلك الفترة أثراً واضحاً في الشعر والشعراء مثل فتح مكة ووفاة الرسول(صلى الله عليه وسلم) ، وحروب الردة ، واستشهاد بعض الخلفاء الراشدين .

أما عن خصائص الشعر وسماته في عصر صدر الإسلام فيمكن إيجازها بالآتي ذكرهُ:

١- تأثر الشعر بمعاني الإسلام وأفكاره النبيلة .
٢- العناية بجمال السبك ورقة الكلام .
٣- انتقاء الألفاظ السهلة الواضحة.
٤- الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي .
٥- تحددت موضوعاته بالدعوة إلى الإسلام ، وهجاء أعدائه، ورثاء شهدائه ،والفخر بالدين الجديد، وبالانتصارات على الخصوم في حروب التحرير، والمدح لمن تجسدت فيه مبادئ الإسلام .

ثانياً: *النثر* - يندرج تحتهُ الخطابة والرسائل-

أخذت الخطابة موقع الشعر في هذا العصر، إذ غدت لغة عصر صدر الإسلام يعتمد عليها في الدعوة الإسلامية ، ويستند إليها الخلفاء والقادة في شرح المواقف والمبادئ الجديدة والحض على الجهاد ، وأصبحت الخطابة أطول مما كانت عليه بالجاهلية إذ اغتنت بالحجة والبرهان لأنها تخاطب العقل أكثر مما تخاطب العاطفة ، وكان الرسول أشهر الخطباء إذ كانت تبدأ خطبته بالحمد فالصلاة على رسول الله ثم عرض موضوع الخطبة ثم السلام ومن أشهر خطبه هي خطبة حجة الوداع، وقد سار الخلفاء الراشدون في خطبهم على النهج نفسه ، ومن أبرز الخطباء ثابت بن قيس وسعد بن الربيع ...

أما عن الفن الثاني وهو الرسائل فبعد أن اتسعت رقعة الدولة الإسلامية كان لابد أن تعتمد على الرسائل وتشابهت مع الخطابة من الاقتباس والتضمين من القران والحديث النبوي وقربها من الأسلوب الخطابي وفارقتها من حيث إن بعضها كان يدور حول إدارة شؤون الحكم وتوجيه عمال الأمصار .

أما عن خصائص النثر وسماته في عصر صدر الإسلام فيمكن إيجازها بالآتي ذكرهُ :

١- فيما يتعلق بالخطابة نجد اختفاء المفاخرات، وشيوع الطابع الديني، ووحدة الفكر، والتخفف من السجع، والإيجاز مع البلاغة، وقصر الفقرات، وتناسق الفواصل، والمحافظة على هيكلية الخطابة كانت على عهد الرسول(صلى الله عليه وسلم)، والوضوح والبساطة.
٢- وأما الرسائل فمن خصائصها أنها موجزة جداً أشبه بالبرقيات، وأسلوبها خطابي أكثر مما هو أسلوب رسائل، ومضمونها جاء حول إدارة شؤون الحكم ،ومواجهة الظروف الطارئة، وشرح بعض مبادئ الدين ، وتفيض أحيانا بالشرح والتفصيل وقد تقتصر على كلمات أو جمل .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من خطبة حجة الوداع للدرس والحفظ

قال رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) :((الحمدُ للهِ نَحمدُهُ، ونَستَعِينُهُ ، ونَستغفِرهُ، ونَتوبُ إليهِ ، ونَعوذُ باللهِ مِنْ شُرورِ أنفُسِنَا ومِنْ سَيئاتِ أعْمَالِنَا مَنْ يَهدِ اللهُ فَلا مُضل لَهُ ومَن يُظلِلْ فَلا هَادي لَهُ. واشهدُ أنْ لا إله إلا الله وَحدهُ لاشريك لهُ واشهدُ أنْ مُحمداً عَبدهُ ورَسُولهُ. أوصِيكُم عِبادَ اللهِ بِتَقوى اللهِ وأحُثُّكُم عَلى طَاعتِهِ، واسْتَفتِحُ بالذِي هُو خَير.أمّا بَعْد: أيُّهَا النَّاس اسمعوا مِني أبيِّن لَكُم فَإنِّي لا أدرِي لَعلي لا ألقاكم بَعد عَامِي هَذا فِي مَوقِفي هَذا.أيُّها الناس إنَّ دِماءَكم وأمْوالكم حَرامٌ عَليكُم إلَى أنْ تَلقوا رَبَّكُم كَحُرمةِ يَومِكُم هَذا في شَهرِكُم هَذا فِي بَلدِكُم هَذا. ألا هَل بَلغت ؟ اللهمّ اشْهَد))[إلى هنا الحفظ]

فمن كانت عندهُ أمانة فليؤدها إلى الذي ائتمنه عليها ، وإنَّ ربا الجاهلية موضوع إنَّ أول ربا أبدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب . وإنَّ دماء الجاهلية موضوعة ، وإنَّ أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب ،وإنَّ مآثر الجاهلية موضوعة غير السِّدانة والسقاية، والعَمْدُ قَوَدٌ، وشبه العمد: ما قُتِل بالعصا والحجر، وفيه مئة بعير ، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية. أيها الناس إنَّ الشيطان قد يئس أن يُعبد في أرضكم هذه ولكنه قد رضي أن يُطاع فيما سوى ذلك مما تُحقِّرون من أعمالكم ... أيها الناس إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لامرئ مسلم مالُ أخيه إلا عن طيب نفسٍ منهُ ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد. فلا ترجعُنَّ بعدي كفاراً يضرب بعضُكم رقاب بعض فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدهُ كتاب الله ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد.أيها الناس إنَّ ربكم واحد وإنَّ أباكم واحدٌ كلكم لآدم وآدم من تراب إنَّ أ... عند الله أتقاكم .إن الله عليم خبير. وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد. قالوا : نعم ، قال : فليبلغ الشاهدُ الغائبَ .[من كتاب السيرة النبوية لابن هشام ج٢ ص٦٠٣-٦٠٤]

المعنى العام :

١- ارتجل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هذه الخطبة في موسم الحج وهي آخر خطبة له ودّع فيها المسلمين في السنة العاشرة للهجرة لذلك سُميت خطبة الوداع .

٢- نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المسلمين في هذه الخطبة عن الظلم والعدوان والعادات والتقاليد القديمة المضرة بإسلوب سهل ومعانٍ واضحة محتذياً فيها أسلوب القرآن وطريقة تصويره.

٣- ابتدأ بإسلوب الاستفهام لينبه الأذهان ويحركها بالجواب وكان السؤال عن الشهر واليوم والبلد ، وهي ثلاثة معروفة شبه بها ثلاثة يراد تقرير تحريمها في نفوس السامعين وهي دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم .

٤- جعل الرسول(صلى الله عليه وسلم) العيش الصالح بسماع أقواله وامتثال أوامره والقبول بها فقال : (اسمعوا مني تعيشوا) أي تعيشون العيش الصالح الذي ينشده كل إنسان ولكي تسود المحبة ويعم الوفاق بين أفراد المجتمع نهاهم عن الظلم بكل ألوانه .وحرَّم عليهم الأخذ بالثأر لأنه يشق الصف ويورث الشقاق ونهاهم عن الربا لأنه ظلم وربح بلا جهد مبتدئاً بأقرب الناس به :

٥- وحذرهم من مكايد الشيطان منبهاً على وجوب التزام اليقظة والحذر من وسائل إفساده للإخوة بين المسلمين وتفريق صفوفهم بعد أن عن تكفيرهم وإشراكهم وقد يكو ن الشيطان من الجن أو الإنس وجعل تلك الفرقة لوناً من الكفر.

٦- ودعاهم إلى تأدية الأمانات إلى أصحابها وأن يُبلِّغ كل منهم الرسالة الإسلامية الخالدة إلى الناس كافة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كعب بن زهير

هو كعب بن زهير بن أبي سلمى الشاعر المشهور ، وكان لكعب أخ شقيق اسمه بُجير الذي أسلم في ٧هـ ،لكن كعباً بقي على الشرك وقام بهجاء الإسلام ونساء المسلمين فهدر الرسولُ دم كعبٍ ، غير أنّ كعباً عاد إلى رشده وطلب أن يستأمنه الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، التقى به وبايعه وألقى قصيدته البردة ، غرضها مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، مطلعها:

بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ متيمٌ إثرها لمْ يفد مكبولُ

وكانت وفاته نحو سنة ٦٠هـ،وكان كعب شاعراً مكثراً مجيداً، منهم من قرنه بأبيه وجعله مع لبيد والنابغة في طبقة واحدة، أما أغراض شعره فيدور معظمها على المدح والهجاء والفخر والحماسة.

قصيدة (البردة) بانت سعاد للدرس والحفظ ١٠ أبيات

فقلتُ خلوا سَبيلي لا أبالكُم فكلُّ ما قدّر الرحمنُ مَفعولُ
كُلُّ ابنِ أُنثَى وإنْ طالتْ سَلامتهُ يَوماً عَلى آلةٍ حَدباءَ مَحمول
نُبئتُ أنّ رسولَ اللهِ أوعَدني والعفوُ عندَ رسولِ اللهِ مَأمُولُ
مَهلاً هَداكَ الذي أعطاكَ نَافلةَ الـ قرآنِ فيها مَواعيظٌ وتَفصيلُ
لا تأخُذَنّي بِأقوالِ الوشاةِ ولَمْ أُذنِبْ ولَو كَثُرَتْ فيَّ الأقاويلُ
لَقَدْ أقُومُ مَقاماً لَو يَقومُ بهِ أرَى واسْمعُ مَا لَو يَسمعُ الفِيلُ
لَظَلّ يُرعَدُ إلا أنْ يكونَ لهُ مِن النبيِّ بإذنِ اللهِ تَنويلُ
إنّ الرّسولَ لَنورٌ يُستَضاءُ بهِ مُهنّدٌ مِن سُيوفِ اللهِ مَسلولُ
في عصبةٍ مِن قُريشٍ قَال قَائِلهم ببطنِ مَكةَ لمّا أسْلمُوا زُولوا
زَالوا فَما زَال أنْكَاسٌ ولاكُشُفُ عِند اللقاءِ ولا ميلٌ مَعازِيلُ
شمُّ العرانينِ أبطالٌ لبوسَهم مِن نَسجِ دَاودَ فِي الهيجا سَرابِيلُ
لا يَفرحونَ إذَا نَالت رِمَاحُهم قَوماً ولَيسُوا مَجازِيعاً إذَا نِيلوا
لايَقعُ الطّعنُ إلا فِي نُحورِهم ومَا لَهُم عَنْ حِياضِ الموتِ تَهليلُ

الكلمة	المعنى اللغوي
حدباء:	معوجة يريد هنا النعش
أوعدني:	هددني بالقتل
تنويل:	العطاء أي العفو
زولوا:	هاجروا
أنكاس:	ضعفاء
كُشُف:	الذين ينهزمون عند أول اللقاء في الحرب
ميل:	جمع (أميل) الذي لايثبت على ظهر جواده إشارة على الهرب
معازيل:	لا سلاح لهم
شمّ العرانين :	كناية عن الشرف
من نسج داود:	يلبسون الدروع المشهورة من صنع النبي داود(عليه السلام)
سرابيل:	طويلة
تهليل:	من هلل من عدوّه :جَبُن .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التعليق النقدي :

نجد أن الشاعر قد بدأ قصيدته بمقدمة غزلية تقليدية- جرياً على عادة الشعراء- انتقل إلى الموضوع والغرض الأساس وهو مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) رجاء عفوه.

يقول الشاعر : لقد حذره الكثيرون من الموت الذي ينتظره إنْ هو عزم لقاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولكنه اندفع واثقاً بعفو نبي الرحمة والهدى وإن ما قدّره الله سبحانه لا رادَّ لهُ .وكل إنسان صائر إلى الموت ، وإنَّ الوعيد والتهديد من عند الرسول (صلى الله عليه وسلم) بلغني ولكنني آمل عفوه

ويخاطب كعب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خطاباً مباشراً ويرجوه التمهل في الحكم عليه متوسلاً إلى ذلك بما لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) من مكانة عند الله والتي منها نزول القرآن الكريم عليه هذا الكتاب فُصِّل فيه كلّ ما يهم الناس .

ويرجو كعب ألاّ يُحاسب بأقوال الكاذبين الذين أكثروا من الكلام فيه وهو لا ذنب لهُ. ويُظهر كعب جلالة الموقف وهيبته، فلو أنَّ الفيل كان مقام كعب لظل يرتجف خوفاً وهلعاً وهيبة للنبي الأعظم، إن يكن هناك أمل بالعفو.

وفي تصوير بديع جمع كعب صورتين رائعتين للرسول (صلى الله عليه وسلم) فوصفهُ معنوياً بالنور هدايةً وبالسيف قوةً وعزاً في الله .وهو قُرشيٌّ نسباً وهذا النسب شرف لكل عربي ويتمناه ومعه الصحابة في مكة مطيعون لأمر الله ورسولهِ(عليه الصلاة والسلام) وحين أذن الله بالهجرة كان المؤمنون مُلبّين طاعة لله ولرسولهِ وهجرتهم هذه لاتعني ضعفهم ولاتعني أنهم هاربون خوفاً أو لأنهم لا يُحسنون صنعة الحرب فهم الشرفاء الكرام الأبطال الذين يلبسون للحرب لبوسها فقد تحصنوا بالدروع المشهورة المنسوبة إلى النبي داود (عليه الصلاة والسلام).

لقد أِلف المسلمون الانتصار، فإذا ما كسبوا معركة فلا يأخذهم الزهو والغرور، وإذا ما خسروا معركة لا يجزعون، والجراح لا تكون إلا في صدورهم وهذا كناية عن شجاعتهم وإقدامهم فهم لا يفرون من المعركة، ولا يجبنون عند لقاء عدوِّهم.

القصيدة من روائع الشعر العربي - وقد نهج نهجها كثيرون- وهي :صادقة المشاعر، قوية السبك، جميلة التعبير، وقد توسَّل الشاعر بما يمتلكه من شاعرية إلى إيصال فكرته بالصور المعنوية والصور المادية ، مثلاً: وصفه للرسول (صلى الله عليه وسلم) بالنور والسيف ، وتشبيهه لنفسه بالفيل المرتجف ، وكناية عن شرف المهاجرين بـ(شم الأنوف) وعن الشجاعة بـ(ليسوا أنكاساً.)

ولفكرة القصيدة، وللخيال الواسع الذي اتسع في صورها، ولحسن التصوير، والتجسيم، ولصدق الأحاسيس وبكلّ هذا وغيرهُ امتلكت القصيدة شهرتها.

مكتبة المخطوطات
المجمع الثقافي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner